

اختفاء اللون الأحمر



قصة ورسوم
أحمد عبد النعيم

دار النشر

تَسَاقَطَتْ حَبَّاتُ الْمَطَرِ عَلَى وَرَقَةِ الشَّجَرِ ؛ فَرَسَمَتْ عَلَى
وَجْهِهَا غُنْوَانَ الْفَرَحِ وَالسَّعَادَةِ ، وَأَرْسَلَتْ إِلَى بَاقِي
الْأُورَاقِ رِسَائِلَ الْخَيْرِ ؛ لِتَهْزِمَ دَعَوَاتِ الْعُدْوَانِ .. سَوْفَ
يَكْسُو اللَّوْنُ الْأَخْضَرَ الْحَيَاةَ وَتَتَفَتَّحُ الزُّهُورُ ..
حَتَّى نَبَاتُ الصَّبَّارِ - صَاحِبُ الْأَشْوَاكِ - يَتَأَهَّبُ
لِلْإِحْتِفَاطِ فِي أَوْرَاقِهِ بِالْمَاءِ طَوَالَ الْعَامِ ؛ فَيُصْبِحُ
مُضْدَرًا لِلْحَيَاةِ وَلَيْسَ سِلَاحًا يُؤْذِي الْآخَرِينَ .
عَلَى نَعِمَاتِ حَبَّاتِ الْمَطَرِ تَتَرَاقَصُ الْحَيَوَانَاتُ .. وَتُمَشِّطُ
الدَّبَّةُ شَعَرَ ابْنَتِهَا .. وَتَدِبُّ الْحَيَاةُ فِي كُلِّ أَرْكَانِ الْغَابَةِ ؛
مُغْلِنَةً التَّمَسُّكَ بِالتَّعَاوُنِ وَنَبِذَ الْخِصَامِ . بَعْدَ سُقُوطِ الْمَطَرِ ،
تَلَوَّنَتِ السَّمَاءُ بِقَوْسٍ نَضِيفٍ دَائِرِيٍّ مِنَ الْأَلْوَانِ السَّبْعَةِ ..
وَتَعَالَتْ أَصْوَاتُ الْحَيَوَانَاتِ : أَهْلًا بِقَوْسِ الْأَلْوَانِ .



.. خَرَجَ السَّنَجَابُ الصَّغِيرُ مِنْ خَلْفِ الشَّجَرَةِ هَاتِفًا :

إِنَّهُ قَوْسُ الْمَطَرِ . مَسَحَتِ الزَّرَافَةُ قَطْرَاتِ الْمَاءِ مِنْ
عَلَى جَبِينِهَا قَائِلَةً: قَوْسُ الْمَطَرِ ، أَوْ قَوْسُ الْأَلْوَانِ .. الْمُهِّمُ

أَنَّهُ ضَيْفُنَا الْعَزِيزُ الَّذِي تَعَوَّدَ عَلَى زِيَارَتِنَا بَعْدَ

سُقُوطِ الْمَطَرِ ، أَوْ خِلَالَ سُقُوطِ الْمَطَرِ ،

عِنْدَمَا تَكُونُ الشَّمْسُ مُشْرِقَةً .. مِنْ أَعْلَى الشَّجَرَةِ

وَقَفَ الْقِرْدُ ، وَصَاحَ بِصَوْتٍ عَالٍ : هُنَاكَ مُشْكِلَةٌ .

تَجَمَّعَتِ الْحَيَوَانَاتُ ، وَاقْتَرَبَ رَأْسُ الزَّرَافَةِ مِنْ

أُذُنِ الْقِرْدِ .. وَقَالَتْ - هَمْسًا - : أَيُّ مُشْكِلَةٍ؟

الْقِرْدُ : قَوْسُ الْأَلْوَانِ يَتَكَوَّنُ مِنْ سَبْعَةِ أَلْوَانٍ ..

أَرَى سِتَّةَ فَقَطْ !!



سَارَعَتِ النَّعَامَةُ إِلَى أَعْلَى الْجَبَلِ ، وَأَخَذَتْ
تَعُدُّ الْأَلْوَانَ : الْبُرْتُقَالِيَّ .. الْأَصْفَرَ .. الْأَخْضَرَ ..
الْأَزْرَقُ الْغَامِقُ .. الْأَزْرَقُ النَّيْلِيُّ .. الْبَنَفْسَجِيُّ .
قَفَزَ الْقِرْدُ إِلَى أَعْلَى الشَّجَرَةِ مُمَسِّكًا بِفَرْعٍ كَبِيرٍ ،
وَأَخَذَ يَعُدُّ الْأَلْوَانَ .

قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ ، كَانَ الْجَمِيعُ قَدْ افْتَنَعَ
بِاخْتِفَاءِ اللَّوْنِ الْأَحْمَرِ مِنْ قَوْسِ الْأَلْوَانِ ..
دَاخِلَ مَرَسَمِ الضَّفَدَةِ الْفَنَّانِ ، نَظَرَ الْفَأْرُ إِلَى
لَوْحَةِ « زَهْرَةِ الضُّوءِ » ، وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنْ وَرْدَةٍ
بِاللَّوْنِ الْأَحْمَرِ ، وَفِي خَلْفِيَّةِ اللَّوْحَةِ مِسَاحَةٌ مِنْ



الضوء . لَفَتَ نَظَرَ الْفَأْرِ لَوْنُ الْوَرْدَةِ .. دَارَتْ فِكْرَةً فِي رَأْسِ الْفَأْرِ ؛

فَقَالَ : لِمَاذَا لَا أَطْلُبُ اللَّوْنَ الْأَحْمَرَ مِنَ الضَّفَدَةِ الْفَنَّانِ وَأَعِيدُهُ لِقَوْسِ الْمَطَرِ ؟ !

تَعَجَّبَ الضَّفَدَةُ مِنْ طَلَبِ الْفَأْرِ ؛ فَأَجَابَهُ قَائِلًا :

لَقَدْ انْتَهَى اللَّوْنُ الْأَحْمَرُ بَعْدَ انْتِهَاءِ اللَّوْحَةِ ، وَأَنْتَ

تَحْتَاجُ إِلَى كَمِّيَّاتٍ كَبِيرَةٍ لِقَوْسِ الْأَلْوَانِ .

سَمِعَ الْفَأْرُ صَوْتَ الدِّيكِ خَارِجَ الْمَرْسَمِ ؛

فَخَرَجَ مُسْرِعًا يَطْلُبُ مُسَاعِدَتَهُ فِي رِحْلَةِ الْبَحْثِ

عَنِ اللَّوْنِ الْأَحْمَرِ .. وَافَقَ الدِّيكُ ، وَاقْتَرَحَ عَلَى

الْفَأْرِ الذَّهَابَ إِلَى بُسْتَانِ الزُّهُورِ ..





هُنَاكَ كَانَتْ الْفَرَاشَاتُ تَتَسَابَقُ ، وَالنَّحْلُ يَعْمَلُ عَلَى جَمْعِ الرَّحِيقِ
وَصِنَاعَةِ الْعَسَلِ .. وَقَفَ الْاِثْنَانِ فِي اِنْتِظَارِ الْقَادِمِ . بَادَرْتُهُمَا
النَّحْلَةُ بِالسُّؤَالِ: صَدِيقِي الْفَأْرُ ؟ اَوَّلَ مَرَّةٍ اَرَاكَ هُنَا .
الْفَأْرُ : نَحْنُ فِي مَازِقٍ .. لَعَلَّكَ سَمِعْتَ بِاخْتِفَاءِ اللَّوْنِ الْأَحْمَرِ ..
مَا زَالَتِ النَّحْلَةُ فِي حَالَةِ النَّشَاطِ لَا تَتَوَقَّفُ عَنِ
الْعَمَلِ ، لَكِنَّهَا سَارَعَتْ بِالْإِجَابَةِ : بِالْأَمْسِ حَضَرَ
السَّنَجَابُ طَالِبًا الْحُصُولَ عَلَى اللَّوْنِ الْأَحْمَرِ مِنْ
وَرْدِ الْبُسْتَانِ ، لَكِنَّ طَلَبَهُ قُوِيْلَ بِالرَّفْضِ الشَّدِيدِ ..
يَا صَدِيقِي ، لَا يُمَكِّنُ أَنْ تَبْنِي مَكَانًا وَتَهْدِمَ مَكَانًا آخَرَ ..



هَزَّ الدِّيكُ رَأْسَهُ ، وَأَشَارَ إِلَى الْفَأْرِ ؛ لِيُنْصِرَ فَا مِنْ الْبُسْتَانِ .
فِي طَرِيقِ الْعُودَةِ صَاحَ الدِّيكُ : لِمَاذَا لَا نَذْهَبُ
إِلَى «بَنكِ الدَّم» ؟
تَعَجَّبَ الْفَأْرُ مِنَ الْفِكْرَةِ قَائِلًا : يَبْدُو أَنَّكَ نَسِيتَ
الدِّيكُ : اَعْذُرْنِي - يَا صَدِيقِي - ؛ فَأَنَا فِي حَيْرَةٍ ..
وَلَا أَسْتَطِيعُ التَّفَكِيرَ بِشَكْلِ سَلِيمٍ .
الْفَأْرُ : لَا تَقْلُقْ ؛ لَقَدْ دَخَلَ اللَّيْلُ ، وَغَدًا نَلْتَقِي ؛
لِنَبْدَأَ رَحْلَةً جَدِيدَةً مِنَ الْبَحْثِ .





تَسَبَّبَ الْمَطَرُ فِي تَأْخِيرِ اجْتِمَاعِ الْحَيَوَانَاتِ ،
لَكِنَّ إِشْرَاقَ الشَّمْسِ أَعَادَتِ الْجَمِيعَ إِلَى الشَّجَرَةِ
الْكَبِيرَةِ الَّتِي يَسْكُنُ أَعْلَاهَا الْقِرْدُ ، الَّذِي يَبْدَأُ يَوْمَهُ
بِرِيَاضَةِ الْقَفْزِ عَلَى الْأَغْصَانِ .. لَكِنَّهُ تَوَقَّفَ فَجَاءَ
- وَهُوَ يُرَدِّدُ مُتَهَلِّلًا - : اللَّوْنُ الْأَحْمَرُ .. اللَّوْنُ الْأَحْمَرُ ..
رَفَعَتِ الزَّرَافَةُ رَقَبَتَهَا ، وَرَاحَتْ تَعُدُّ الْأَلْوَانَ
«إِنَّهَا سَبْعَةُ أَلْوَانٍ .. نَحْمَدُ اللَّهَ» .
ارْتَاحَتِ الْحَيَوَانَاتُ .. لَقَدْ عَادَ اللَّوْنُ الْأَحْمَرُ
إِلَى قَوْسِ الْمَطَرِ .. وَظَلَّ السُّؤَالُ : لِمَذَا اخْتَفَى
اللَّوْنُ الْأَحْمَرُ ؟؟

جَلَسَتِ الْحَيَوَانَاتُ تَسْتَمِعُ إِلَى اللَّوْنِ الْأَحْمَرِ .. قَالَ:
«أَصْدِقَائِي .. مَعَ كَثْرَةِ الْحُرُوبِ وَالصَّرَاعَاتِ يَكْثُرُ اللَّوْنُ الْأَحْمَرُ
وَيُغَطِّي الْأَرْضَ ، وَتَبْكِي الشَّمْسُ ، وَيَخْتَفِي الْقَمَرُ ، وَأَشْعُرُ بِالضِّيقِ ،
وَأَبْدَأُ فِي التَّنَاقُصِ وَالْإِخْتِفَاءِ حُزْنًا عَلَى الْقَتْلِ وَالْدَّمَارِ ؛
فَلَا أَحِبُّ أَبَدًا أَنْ أَصْبِحَ رَمَزًا لِلْخَرَابِ» وَتَمَهَّلَ ، ثُمَّ أَصَافَ :
«لَكِنِّي بَدَأْتُ أَسْتَمِعُ إِلَى دَعَوَاتِكُمْ ؛ لِعَوْدَةِ السَّلَامِ وَالْحُبِّ ،
وَهَزِيمَةِ الْعُدْوَانِ ، وَحُبِّ الْحَيَاةِ ؛ لِذَلِكَ عُذْتُ لِأَنِّي أَحِبُّ
أَنْ أَكُونَ لَوْنًا فِي عِلْمِ بِلَادِي ،





أَوْ لَوْنَا لَزَهْرَةَ جَمِيلَةٍ فِي بُسْتَانِ الْحَيَاةِ ،
أَوْ حَتَّى فِي رَسْمٍ عَلَى غُلَافِ كِتَابٍ
بَيْنَ يَدَيِ طِفْلِ يَعْشُقُ الْقِرَاءَةَ
وَالْحِكَايَاتِ « خَتَمَ اللَّوْنُ الْأَحْمَرُ
حَدِيثَهُ ، وَأَنْظَارُ الْجَمِيعِ تَتَجَّهُ إِلَى السَّمَاءِ بِالْدُّعَاءِ
أَنْ يَعْمَ السَّلَامُ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ .





عبدالنعيم ، أحمد

اختفاء اللون الأحمر / قصة ورسوم أحمد عبدالنعيم . - ط 1 . -

القاهرة : دار الرشاد للنشر والتوزيع ، 2018

12 ص ، 22.5 × 22.5 سم .

تدملك : 3 - 160 - 364 - 977 - 978

1 - قصص الأطفال

2 - القصص العربية

أ - عبدالنعيم ، أحمد (رسام)

ب - العنوان 813.02

الناشر : دار الرشاد

العنوان : 14 ش جواد حسنى - عابدين - القاهرة

تليفاكس : 01282919332 / 02 - 23934605

الايمل : Dar_alrashad@hotmail.com

المكتبة : أول عبدالله العربى - الحى السابع - مدينة نصر - القاهرة

الهاتف : 23789075

رقم الايداع : 2018 / 13339

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

الطبعة الأولى : 1440 هـ - 2019 م

الاخراج الفنى : للفنان عباده الزهيرى

مراجعة : محمد دياب